المدرسة التاجية للقراء بزبيد في عهد الدولة الرسولية

وأثرها في علم القراءات

د. حمود محمد حمود ردمان

عضو هيئة التدريس بقسم القرآن وعلومه

ملخص البحث

هذا البحث بعنوان " المدرسة التاجية للقراء بزبيد في عهد الدولة الرسولية وأثرها في علم القراءات"، يهدف إلى التعريف بهذه المدرسة، وذكر أحوالها وخصائصها، وطريقة التدريس فيها، وتتبع ما ورد عنها مما يتعلق بإنشائها، وإعادة بنائها وترميمها، وذكر أعلامها من القراء الذين تولوا التدريس فيها، مع ذكر ترجمة مختصرة لهم، وإبراز أثر هذه المدرسة في علم القراءات، وذِكْر نتاجها العلمي، والجهود التي بذلتها في خدمة القراءات وعلومها، رواية وتصنيفاً.

وقد سلكت في هذا البحث المنهج التاريخي، وذلك بتتبع أخبار هذه المدرسة ورجالها في كتب التراجم والتاريخ، والمنهج التحليلي، وذلك بجمع هذه المعلومات وتحليلها وتنقيحها، وترتيبها في مطالب يتضح من خلالها جهود هذه المدرسة في علم القراءات.

وخلص البحث إلى عدة نتائج، أهمها أن المدرسة التاجية تعد أول مدرسة متخصصة في القراءات السبع في اليمن، وأن أعلام هذه المدرسة كانوا من القراء المشهورين الذين انتهت إليهم رئاسة الإقراء، وتميزوا بالضبط والإتقان وعلو الإسناد، وأن لهذه المدرسة أثراً واضحاً في علم القراءات، تمثل في الاهتمام بالقراءات السبع، والتصدر للإقراء، ورواية بعض كتب القراءات، والاهتمام بالأسانيد.

الكلمات المفتاحية: المدرسة التاجية– زبيد – القراء– أثر– القراءات.

Abstract

This research, is entitled "At_Tajyya School for Reciters in Zabid during the Apostolic State and its Impact on the Science of Recitations (Qira'at) ", aims to introduce this school, mention its conditions and characteristics, and the method of teaching in it, and follow what was mentioned about it regarding its establishment, rebuilding and restoration, and mentioning its famous readers (Reciters) who took over Teaching in it, with a brief translation of them, highlighting the impact of this school on the science of Recitations (Qira'at), mentioning its scientific output, and the efforts it made in serving the Recitations (Qira'at) and their sciences, narration and classification.

In this research I have followed the historical curriculum, by tracking the news of this school and its men in the books of translations and history, and the analytical method, by collecting this information, analyzing it, revising it, and arranging it in demands that illustrate the efforts of this school in the science of Recitations (Qira'at).

The research concluded with several results, the most important being that At_Tajyya School was the first school specialized in the seventh Recitations (Qira'at) in Yemen, and that the famous readers (Reciters) of this school were among the well-known reciters who ended up with the leadership of Qira'at, who

were distinguished by the exactness, proficient and the height of the chain of transmission, and that this school has a clear impact on the science of Recitations (Qira'at), representing in the interest in the seventh Recitations (Qira'at), lead the recitations, the narration of some books of Recitations (Qira'at), and interest in the chain of narrators.

Key words: At_Tajyya School - Zabid – Reciters (readers) - impact - Al-Qira'at.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه الغُرِّ الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد شكا النويري ندرة أخبار اليمن، وعدم وجود مصنفات تذكر تاريخهم إلا فيما يرد من شوارد واردة في أخبار غيرها من الدول[1]، وإذا كان ذلك فيما يتعلق بتاريخ اليمن بشكل عام، فإن مسألة تاريخ القراءات القرآنية فيها أكثر ندرة في هذه الشوارد، بدءاً بالمصحف المرسل إلى اليمن، من سيدنا عثمان ﷺ، الذي تغيب، ولم نجد له بين الورى أثراً، مروراً بالقراءات السائدة في اليمن، وكيف دخلت، وكيف سادت وانتشرت، وانتهاءً بالقراء المشهورين فيها، وتراجمهم، ولقد كنت أريد الكتابة عن القراءات السائدة في القرون الأربعة الأولى، ثم تراجعت؛ لعدم وجود معلومات تشكل مادة علمية لبحث صغير، للأسف الشديد، ثم انعقد العزم لبحث قراءة نافع عند أهل اليمن؛ كونها القراءة السائدة، قبل انتشار قراءة حفص، ثم تراجعت للسبب نفسه، ثم وقع في يدي موضوع مدارس القراءات في اليمن، خاصة وأن اليمن ربما سبقت غيرها من الدول في إنشاء مدرسة خاصة للقراء، وهي المدرسة التاجية في زبيد، التي أنشأها تاج الدين الطَّوَاشِيُّ، وجعلها خاصة بالقراءات السبع، ثم خذلتني المراجع، فلم أجد إلا إشارات خاطفة في الكتب التي تتحدث عن تاريخ الدولة الرسولية خاصة، وفي بعض كتب التراجم عامة، ولأن الوقت لا يسمح للتنقل في اختيار موضوع آخر، فإن موعد المؤتمر قد أوشك، فاستعنت بالله في الحديث عن المدرسة التاجية للقراء بزبيد؛ كونها معلماً بارزاً دالاً على اهتمام أهل اليمن بالقراءات، خاصة في عصر الدولة الرسولية، التي تعد من أنصع الفترات في تاريخ اليمن، فقد انتشرت المدارس الإسلامية في كافة أنحاء اليمن، وشهدت اليمن استقراراً سياسياً جعلها قبلة يقصدها العلماء من شتى البقاع؛ لما يجدونه من حفاوة واهتمام.

فسأذكر المدرسة التاجية للقراء، وتأسيسها، وإعادة بنائها، ومميزاتها، وطريقة تدريسها، وأبرز القراء الذين رُتِّبوا فيها، مقتصراً – في الغالب الأعم – على ذكر المعلومات التي تتعلق بالجهود العلمية في علم القراءات، دون ما سواها، حسب المتاح من المعلومات، والله حسبنا ونعم الوكيل.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

تكمن أهمية البحث في أنه يبحث عن مسألة مهمة، تتعلق بتاريخ القراءات القرآنية في اليمن، في عهد الدولة

(1) ينظر: تاج الدين بن عبد الباقي بن عبد المجيد، بهجة الزمن في تاريخ أهل اليمن، (ص:17).

الرسولية، وهي المدرسة التاجية للقراء بزبيد، حيث لم يتطرق الباحثون لذكرها، إلا على سبيل الإشارة، دون البحث المتكامل عن هذه المدرسة، وأعلامها، ونتاجها العلمي، وأثرها في علم القراءات في اليمن، وغيرها.

أهداف البحث:

تتخلص أهداف البحث فيما يأتي:

1) التعريف بالمدرسة التاجية للقراء بزبيد، وأحوالها وخصائصها، وطريقة التدريس فيها، وتتبع ما ورد عنها مما يتعلق بإنشائها، وإعادة بنائها وترميمها.
2) ذكر أعلام هذه المدرسة من القراء الذين رُتِّبوا للتدريس فيها، مع ذكر ترجمة لهم، تبرز جهودهم في علم القراءات، دون غيرها من العلوم؛ طلباً للاختصار.
3) ذكر التلاميذ الذين درسوا في هذه المدرسة، وانتفعوا بها، وبيان جهودهم وأثرهم في علم القراءات.
4) إبراز أثر هذه المدرسة في علم القراءات، وذكر نتاجها العلمي، والجهود التي بذلتها في خدمة القراءات وعلومها، رواية وتصنيفًا.

الدراسات السابقة:

هناك دراسات حول الجهود العلمية والأدبية في عصر الدولة الرسولية، وفي اليمن بشكل عام، مثل:

"الحياة العلمية في مدينة زبيد في عهد الدولة الرسولية"[1]، وهي رسالة قيمة، وقد تعرض الباحث فيها لذكر المدارس في مدينة زبيد في فترة بني رسول، وذكر المدرسة التاجية للقراء، ضمن هذه المدارس بشكل مختصر.

"حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول"[2]، للمؤرخ عبد الله محمد الحبشي، وقد تطرق فيها لذكر هذه المدرسة على سبيل الإشارة، عندما ذكر التعليم في هذه الفترة.

" المدارس الإسلامية في اليمن"[3] للقاضي إسماعيل بن علي الأكوع، ذكر فيها هذه المدرسة، ضمن المدارس التي انتشرت في عموم اليمن.

وممن تطرق لهذا الموضوع أيضاً الدكتور عبد الله المنصوري، في كتابه القيم" علم القراءات في اليمن من صدر الإسلام إلى القرن الثامن الهجري"[4]، وهو من أهم الكتب التي تناولت تاريخ القراءات في اليمن، ويعد مرجعًا مهمًا لمن أراد التعرف على جهود اليمنيين في هذا العلم، وقد تطرق لذكر المدرسة التاجية عند ذكر "

(1) وهو عبارة عن رسالة علمية، تقدم بها الباحث عبد الله قائد حسن العبادي، لنيل درجة (الماجستير) في الحضارة والنظم الإسلامية من كلية الشريعة، جامعة أم القرى، السعودية، سنة 1416هـ/1995م.

(2) والكتاب مطبوع، ضمن منشورات وزارة الإعلام والثقافة، الجمهورية اليمنية، الطبعة الثانية، سنة 1980م.

(3) والكتاب مطبوع، طبعته مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، سنة 1406= 1986م.

(4) وهو عبارة عن رسالة علمية، تقدم بها الباحث عبد الله عثمان المنصوري، لنيل درجة (الدكتوراه) في كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس بالرباط، المغرب، وطبع ضمن سلسلة إصدارات جامعة صنعاء رقم(9) سنة 2005=2004م.

معالم نهضة علم القراءات في العصر الرسولي" بشكل رائع، وذكر أسانيد القراءات في اليمن، وغيرها من المواضيع المهمة في هذا المجال.

ويمتاز هذا البحث عما سبق بجمع كل ما يتعلق عن هذه المدرسة والتعريف بها، وذكر أعلامها ومخرجاتها العلمية، ونتاجها العلمي، وإبراز أثر هذه المدرسة في علم القراءات، ولم يتعرض أحد من الباحثين لمثل هذا العرض.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج التاريخي، وذلك بتتبع ذكر هذه المدرسة ورجالها في كتب التراجم والتاريخ، والمنهج التحليلي، وذلك بجمع هذه المعلومات وتحليلها وتنقيحها، وترتيبها في مطالب يتضح من خلالها جهود هذه المدرسة في علم القراءات.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من:

المقدمة: تضمنت أهمية البحث، وأهدافه والدراسات السابقة، ومنهجه.

التمهيد: نبذة مختصرة عن تاريخ الدولة الرسولية.

المطلب الأول: المدرسة التاجية للقراء بزبيد (الإنشاء، وإعادة التأهيل والبناء).

المطلب الثاني: أعلام المدرسة التاجية للقراء بزبيد.

المطلب الثالث: أثر المدرسة التاجية للقراء في علم القراءات.

الخاتمة وفيها خلاصة البحث وأبرز نتائجه.

ثم **فهرس المصادر والمراجع، وفهرس المحتويات.**

التمهيد: نبذه مختصرة عن تاريخ الدولة الرسولية

تعد الدولة الرسولية من كبريات الدول السنية، التي حكمت اليمن أكثر من قرنين من الزمان في الفترة (626-858هـ= 1229-1454م)، وقامت دولة بني رسول على أنقاض دولة الأيوبيين، أسسها الملك الشاب عمر بن علي بن رسول سنة 626هـ، وبدأ حكمه من مدينة زبيد، واتخذ من الجند عاصمة لدولته، وبسط نفوذه على اليمن كله، ومكة، إلى أن اغتيل سنة647هـ، ثم قام بالأمر من بعده ابنه السلطان الملك المظفر يوسف بن عمر فأعاد الاستقرار للحكم، وعمل على مد نفوذ الدولة لأقاليم أخرى، فضم ظفار الحبوضي سنة 678هـ، وكان أول من اتخذ من تعز قاعدة، وتوفي سنة694هـ، بعد أن عهد بالملك لابنه السلطان الأشرف عمر بن يوسف الذي ورث عن أبيه مملكة مترامية الأطراف يسودها الاستقرار، ولم يلبث طويلًا فقد توفي سنة 696هـ، فتولى من بعده أخوه السلطان الملك المؤيد دواد بن يوسف، وقد شهد عصره حلقة جديدة من تنافس البيت

الرسولي على الحكم، إلا أنه واجهها بكل حزم، واستمر حتى توفي سنة 721هـ، ودخلت الدولة في صراعات وثورات.

وهكذا إلى أن وصلت إلى حالة الضعف والانهيار، واتسع نفوذ أمراء الجند من المماليك في التدخل في تولية السلاطين، وبرز في الساحة قوى سياسية جديدة، تمثلت في الأمراء من بني طاهر، الذين استغلوا هذه الظروف، وهاجموا آخر السلاطين الرسوليين المؤيد الثاني حسين بن الأشرف حيث مقامه في عدن في أواخر شهر رجب من سنة 858هـ، وأعلنوا زوال الدولة الرسولية(1).

وكان اليمن في عهد الدولة الرسولية مشهورًا بالاستقرار السياسي النسبي، الذي أدى إلى إفراز علمي واسع في جميع المجالات، وانتشر العلم في عصر الدولة الرسولية، وعمَّ أكثر المدن والقرى اليمنية، وأصبحت مدينة زبيد ثالثة المدن العلمية في جزيرة العرب بعد مكة والمدينة، يفد إليها العلماء بعد فراغهم من الأخذ عن علماء مكة والمدينة(2).

وكان من مظاهر عناية الدولة الرسولية بالأوضاع العلمية، ما أولاه الرسوليون للعلماء وطلبة العلم من رعاية وتبجيل، كما أجزلوا لهم العطايا والصلات(3)، ومن مظاهر عنايتهم أيضاً كثرة المدارس والمساجد، حيث بلغت دُور العلم من مساجد ومدارس في مدينة زبيد لوحدها سنة 795هـ مائتين وبضعًا وثلاثين موضعًا(4).

والمدرسة هي المكان التي يتخذ لتلقي علم واحد على أيدي شيوخ موقوفين عليه، ويكون بها ملحق لسكن المدرسين والطلاب، وغالبًا ما يكون لكل مدرسة وقف من عقار أو أرض، أو غيره، فيعطى منه المعلمون أجورهم، ويعطى للطلاب والقائمين على تلك المدارس ما يكفيهم ويعينهم على طلب العلم والتفرغ له(5).

المطلب الأول: المدرسة التاجية للقراء بزبيد (الإنشاء، وإعادة التأهيل والبناء)

تعد زبيد من حواضر اليمن التاريخية، منذ اختطاطها سنة 204هـ أيام المأمون(6)، وحتى يومنا هذا، ولقد كانت قلعة من قلاع العلم، وقبلة للعلماء والصالحين، وكثرت فيها المساجد والمدارس خاصة في عهد الدولة

(1) ينظر: أبو الحسن علي ابن الحسن الخزرجي، العقد الفاخر، (1/26-39).

(2) ينظر: عبد الله محمد الحبشي، حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول، (ص:59).

(3) ينظر: عبد الله قائد حسن العبادي، الحياة العلمية في مدينة زبيد في عهد الدولة الرسولية (رسالة ماجستير)، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، السعودية، نوقشت1418/2/11هـ، (ص: 118، وما بعدها).

(4) ينظر: الخزرجي، مقدمة العقد الفاخر، مرجع سابق (1/57).

(5) ينظر: عبد الله قائد حسن العبادي، مرجع سابق (ص: 164-166).

(6) ينظر: الخزرجي، العقد الفاخر، مرجع سابق (4/1904)، أبو عبد الله محمد بن يوسف بن يعقوب، بهاء الدين الجُنْدي، السلوك في طبقات العلماء والملوك (2/ 482)، تاج الدين بن عبد الباقي، مرجع سابق (ص:30)، نجم الدين عمارة بن علي اليمني الشاعر، المفيد في أخبار صنعاء وزبيد (ص:45).

الرسولية، التي أولت زبيد أهمية خاصة، ففي سنة خمس وتسعين وسبعمائة أمر السلطان الأشرف إسماعيل بن العباس بعدِّ المساجد والمدارس في زبيد فكانت مائتين وبضعًا وثلاثين[1]، فهذا يدل على اهتمام بالغ بهذه المدينة.

ولم تظهر المدارس في اليمن إلا بعد أن امتد إليها نفوذ الدولة الأيوبية سنة 569هـ، حيث بنى الملك إسماعيل بن طُغْتُكين المدرسة السيفية في تعز، والمدرسة المعزية أو مدرسة المعز في زبيد، وهي التي سميت فيما بعد بمدرسة المِيْلَين[2]، ثم انتشرت هذه المدارس في تعز، والجند، وذي جبلة، وزبيد وعدن ونواحيها[3]، وكذلك عملت الدولة الطاهرية بعد الدولة الرسولية[4].

وتنوعت المدارس العلمية في زبيد، فمنها المدارس الشافعية، ومنها المدارس الحنفية، ومنها المدارس التي تدرس المذهبين، ومنها مدارس متخصصة في دراسة علوم بعينها[5]، كالمدرسة التاجية للقراء، التي تعد أولى المدارس المتخصصة بتدريس القراءات في اليمن، فقد كانت القراءات القرآنية تدرس في اليمن في المساجد والأربطة العلمية، وفي المدارس الفقهية المنتشرة، لكن لم تخصص لها مدرسة رسمية مستقلة سوى في زبيد في عهد الدولة الرسولية، وكان اختيار زبيد مقرًا لهذه المدرسة موفقاً؛ نظراً لما تحظى به هذه المدينة من أهمية بالغة، جعلتها مهوى أفئدة العلماء وطلاب العلم من شتى البقاع.

ففي عهد الملك المظفر يوسف بن عمر، الذي تولى ملك اليمن سنة647هـ أنشئت المدرسة التاجية للقراء، وهو أكثر بني رسول إنشاء للمدارس والجوامع[6]، أنشأها خادمه تاج الدين الطَّوَاشيُّ بدر بن عبد الله المظفري (ت 654هـ)[7]، فقد أنشأ بزبيد ثلاث مدارس: المدرسة التاجية الفقهية وهي التي تسمى بمدرسة المبردعين، سميت بذلك لأن المبردعين كانوا يعملون البرادع عندها. والمدرسة المعروفة بمدرسة القرّاء بزبيد وقفها على قرَّاء القرآن السبعة. والمدرسة الثالثة خاصة بالحديث النبوي. وفي كل مدرسة من هذه المدارس الثلاث مدرس وطلبة وإمام ومؤذن في أوقات الصلاة الخمسة.

وأوقف عليهن وقفًا جيدًا يقوم بكفاية الجميع منهم. وله أيضًا دار مضيف لإطعام الطعام فيه شيخ ونقيب

(1) عبد الرحمن بن علي الدَّيْبَع، قرة العيون في أخبار اليمن الميمون لوحة 87.

(2) ينظر: القاضي إسماعيل بن علي الأكوع ، المدارس الإسلامية في اليمن (ص: 5م، 6م).

(3) ينظر: المرجع السابق (ص: 6م).

(4) ينظر: المرجع السابق (ص: 10م، 11م).

(5) ينظر: عبد الله قائد حسن العبادي، مرجع سابق (ص: 169، وما بعدها).

(6) ينظر: عبد الرحمن بن علي الدَّيْبَع، بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد(ص:91).

(7) هو: الطَّوَاشي تاج الدين بدر بن عبد الله المظفري، وكان ذا همة عالية ونفس أبية، له آثار محمودة. ومن مآثره الحسنة أنه أنشأ أربع مدارس هي: المدرسة التاجية الفقهية التي تسمى بمدرسة المبردعين، ومدرسة القرّاء، وفيها مدرسة للحديث النبوي، وله في قرية الوحيز مدرسة أيضًا، وله خانقاه بزبيد شرقي باب القرتب، وكانت وفاته في مدينة تعز في شهر ربيع الأول سنة 654هـ. ينظر ترجمته في: أبو الحسن علي ابن الحسن الخزرجي، العقود اللؤلؤية، (1/ 113)، الخزرجي، العقد الفاخر، مرجع سابق (1/571-575).

وقيم لإطعام الواردين وإمام ومؤذن للقيام بالصلوات الخمس في أوقاتها. وله وقف أيضًا يقوم بكفاية الجميع وجميع ذلك بزبيد(1).

فقد كانت مدرسة مهيأة من جميع الجوانب، فالأوقاف التي أوقفها لصالح هذه المدارس يجعلها مستمرة باقية في تأدية رسالتها المناطة بها، وهذا يدل على بعد النظر وحسن التخطيط، لأن المدارس التي لا أوقاف لها ربما لا تدوم.

وذكر بهاء الدين الجندي، أن تاج الدين الطَّوَاشي أنشأ مدرسة القراء وفيها مدرسة للحديث، فكأن المدرسة تنقسم إلى قسمين، قسم لتدريس القراءات، وهو القسم الرئيس، وبه تسمت المدرسة، وقسم لتدريس الحديث، وهناك مدرسة أخرى تعرف بمدرسة المبردعين، مختصة بالفقهاء، فهذا المجمع التعليمي الذي أنشأه تاج الدين – حسب قول الجندي– يضم مدرستين؛ مدرسة القراء، وفيها قسم للحديث، ومدرسة للفقهاء تعرف بالمبردعين(2).

وهو ما أكده الخزرجي من بعده حيث ذكر من مآثر الطَّوَاشي مدرسة القراء، وفيها مدرسة للحديث النبوي أيضاً، وأنه رتب فيها إمامًا ومؤذنًا وقيمًا، ومقرئًا للقرآن الكريم بالقراءات السبع، وطلبة يقرؤون عليه، وشيخًا للحديث حافظًا لحديث رسول الله ﷺ، وطلبة يستمعون الحديث، وأوقف عليهم أوقافًا يقوم بكفاية الجميع منهم.

وذكر أيضاً أن له المدرسة " التاجية" الفقهية، المعروفة بمدرسة المبردعين بزبيد أيضاً، رتب فيها إمامًا ومؤذنًا وقيمًا، ومدرسًا للفقه على مذهب الإمام الشافعي، ومعيدًا، وعشرة من الطلبة، وأوقف على الجميع وقفًا يقوم بكفايتهم(3).

ومما ذكره الخزرجي أيضًا أن للطَّوَاشي وقفًا في وادي زبيد، يعرف" بالعمارة"، جعله خالصًا للعمارة؛ لئلا يحصل الضرر على أحد من المرتبين(4).

وكان بنو محمد بن عمر(5) القائمين على المدرسة التاجية، فهم الذين يرتبون المدرسين فيها، ويقومون عليها، وعلى رعايتها، وتولي شؤونها(6).

واستمرت هذه المدرسة في تأدية مهمتها في تدريس القراءات، وغيرها من العلوم الأخرى، إلى أن جدد بناؤها بعد أن كان بعضها قائمًا وبعضها متهدماً القاضي عبد اللطيف بن محمد بن علي سالم الأبيني، الملقب سراج

(1) ينظر: الخزرجي، العقود اللؤلؤية، مرجع سابق (ص: 120، 121)، الخزرجي، العقد الفاخر، مرجع سابق (571/1).

(2) ينظر: بهاء الدين الجُنْدي، السلوك في طبقات العلماء والملوك، مرجع سابق (2/ 46)، الخزرجي، العقود اللؤلؤية، مرجع سابق (1/ 336).

(3) ينظر: الخزرجي، العقد الفاخر، مرجع سابق (573/1، 574).

(4) ينظر: المرجع السابق(574/1).

(5) هم عائلة توارثوا القضاء في عهد الدولة الرسولية. ينظر: بهاء الدين الجُنْدي، السلوك في طبقات العلماء والملوك، مرجع سابق (2/ 226، 256).

(6) ينظر: بهاء الدين الجُنْدي، السلوك في طبقات العلماء والملوك، مرجع سابق (2/ 46)، الخزرجي، العقد الفاخر، مرجع سابق (1146/3، 1147)، الخزرجي، العقود اللؤلؤية، مرجع سابق (2/ 18).

الدين سنة 790هـ، حيث أمره الملك الأشرف بعمارة المساجد والمدارس والسبل وأضاف إليه شد الأوقاف المباركة بوادي زبيد المحروس وأن يعيدها كما كانت. وكان الخراب قد استولى على كثير من المساجد والمدارس حتى ألصقها بالأرض، وبعضها أمثل من بعض[1]، أي أنه أعيد بناؤها بعد 136 سنة من إنشائها، مما يعني استمرارها في العطاء والإقراء لمدة طويلة من الزمن، ولم تسعفني المعلومات عن تجديدها، أو إعادة بنائها وتأهيلها مرة أخرى.

وقد كان للمدارس نظام وترتيب معين، فغالبًا ما يكون في كل مدرسة مدرس، ومعيد، وطلاب، وإمام، ومؤذن، ومعلم، وأيتام يتعلمون القرآن وغيره من مبادئ القراءة والكتابة، فأما المدرس، فهو شيخ هذه المدرسة، ويختار بعناية، إذ كان يندب للتدريس في هذه المدارس أحسن المدرسين وأكفؤهم، حتى لو تطلب الأمر أن يستقدم لها من خارج المدينة، فلما ابتنت الْحُرَّة مَرْيَم ابْنة الشَّيْخ الْعَفِيف مدرسة بِمَدِينَة زبيد استدعت للتدريس فيها أبا محمد بن الحسن الشرعبي؛ إذ كَانَ أكبر فُقَهَاء الْوَقْت[2].

والمعيد[3]، وهو رتبة ثانية بعد الأستاذ، ووظيفته أن يعيد للطلاب الدرس الذي ألقاه الشيخ عليهم، وذلك بعد انتهاء الشيخ من درسه، تأهيلًا له، وتدريبًا على التدريس والإلقاء، وصقلًا لموهبته، وتوثيقًا وزيادة في الاستيعاب بالنسبة لبقية الطلاب.

وغالبًا ما يكون في المدارس مسجد، فيتطلب لذلك مؤذن وإمام، ومعلامة لتدريس الأطفال القرآن، ومبادئ القراءة والكتابة.

وخير دليل على ذلك ما ذكر عن السلطان الملك المنصور عمر بن علي بن رسول من مآثر دينية، منها مدرسة بمكة، وأخرى بعدن، وأخرى في حد المنسكية من نواحي سهام، ومدرستان بتعز، وثلاث مدارس بزبيد، ورتب في كل مدرسة مدرسًا، ومعيدًا، ودَرَسَةً- أي طلابًا-، وإمامًا، ومؤذنًا، ومعلمًا وأيتامًا يتعلمون القرآن العظيم، وأوقف عليها أوقافًا جيدة تقوم بكفاية الجميع[4].

ولم تذكر المصادر ما إذا كانت المدرسة التاجية تقرئ القرآن برواية معينة، بل ذكرت أنها للقراءات السبع، كأن الطالب يبدأ بحفظ القرآن في الكتاتيب، أو في الأربطة، ثم إذا أراد التخصص وأخذ السند في القراءات فإنه يلتحق بالمدرسة التاجية، وهذا لا يعني أيضًا أن المدارس الأخرى لا تدرس القراءات السبع، بل أفادت المصادر أن القراءات السبع كانت تدرس فيها أيضًا، وسنذكر بعضهم في تراجم قراء زبيد في هذه الفترة، فهذا عُثْمَان بن عَليّ

(1) ينظر: الخزرجي، العقود اللؤلؤية، مرجع سابق (2/ 180)، الخزرجي، العقد الفاخر، مرجع سابق (1183/3، 1184).

(2) ينظر: بهاء الدين الجُنْدي، السلوك في طبقات العلماء والملوك، مرجع سابق (2/ 392).

(3) المعيد: هو رتبة ثانية بعد المدرس، وأصل موضوعه أنه إذا انتهى المدرس من الدرس وانصرف، أعاد للطلبة ما ألقاه المدرس إليهم ليفهموه ويحسنوه. ينظر: محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي (ص: 142).

(4) ينظر: أبو محمد الطيب بن عبد الله بامخرمة، الحضرمي، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر (5/ 210).

بن فالح ابْن الْفَقِيه حسن الشَّيْبَانِيّ كَانَ مقرئًا يقرى الْقُرْآن للسبعة بِمَسْجِد الْهِنْد بزبيد[1].

وكانت المدرسة التاجية للقراء مقتصرة في تدريسها على القراءات السبع، ولم يكن يقرأ فيها بالقراءات الثلاث المتممة للعشر، ولم تسعفنا المصادر بذكر النظام المتبع لتدريس القراءات فيها، وهل كان يطلب من الطلاب حفظ متن معين كالشاطبية مثلًا؟ أو القراءة بمضمن التيسير للداني؟ إلا أن هناك إشارات عابرة يمكن الإفادة منها فيما نحن بصدده، فمن ذلك ما ذكره الخزرجي(ت812هـ) أنه قرأ بعض قصيدة الشاطبية، على محمد بن يوسف(ت 779هـ)- الآتي ذكره- وهو أحد المقرئين بالمدرسة التاجية للقراء، وأنه أجاز له فيها، وفي سائر مسموعاته[2].

كما لم تذكر المصادر ما إذا كانت هذه المدرسة المخصصة للقراء تدرس العلوم الأخرى المتعلقة بالقراءات كالرسم والفواصل وعلم التجويد، لكن يحتمل أن منظومة عقيلة أتراب القصائد في الرسم العثماني كانت تدرس في هذه المدرسة، وأنها دخلت إلى اليمن مع متن الشاطبية؛ نظراً لشهرة هذه المنظومة وشهرة ناظمها؛ ولتعلق الرسم العثماني بالقراءات القرآنية.

أما بالنسبة لعلم التجويد، فمما لا شك فيه أنه كان يدرس في هذه المدرسة، وربما كانت منظومة"كنز المريد لأحكام التجويد" للمقرئ الكبير ابن شداد هي المعتمدة في التدريس في هذه المدرسة، وهي لامية سلسلة مكونة من (141) بيتاً، تستحق الاهتمام والنشر[3].

وتجدر الإشارة إلى أن هناك عددًا من المدارس التي سميت بالمدرسة التاجية في بلدان أخرى، كالمدرسة التاجية التي بناها تاج الملك أبو الغنائم ببغداد سنة 480هـ، وضاهى بها النظامية، ووقفها على الحنفية، وقيل: على الشَّافعية[4].

المطلب الثاني: أعلام المدرسة التاجية للقراء بزبيد

اهتم ملوك الدولة الرسولية ووزراؤهم، وأمراؤهم بالعلم ونشره، فكانوا يرتبون العلماء المشهورين المتخصصين لتدريس العلوم الشريعة، ويعطونهم على ذلك أجوراً تكفيهم، وتعينهم على التفرغ لطلب العلم ونشره في المجتمع اليمني، فمن ذلك ما ذكره الخزرجي أنه في إحدى وتسعين وسبعمائة رتب السلطان بجامع المملاح ستة مدرسين ومقرئاً للسبع، ومحدِّثًا، ومدرسين للشافعي والحنفي، ومدرسين في النحو والفرائض، ورتب فيها إماماً، ومؤذنين، وقيمين، وخطيبًا، ومعلمًا، وأيتامًا يتعلمون القرآن، وشيخًا صوفيًا[5].

(1) ينظر: بهاء الدين الجُنْدي، السلوك في طبقات العلماء والملوك، مرجع سابق (2/ 385).

(2) ينظر: الخزرجي، العقد الفاخر، مرجع سابق (2331/4، 2332).

(3) ينظر: محمد عبد الواحد الدسوقي، مجموعة مهمة في التجويد والقراءات (ص: 80 وما بعدها).

(4) ينظر: أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (19/ 416).

(5) ينظر: عبد الرحمن بن علي الدَّيْبَع، مرجع سابق، (لوحة 87).

وللفائدة سأذكر باختصار من ذُكِر بأنه درَّس في المدرسة التاجية العلوم الشرعية المتنوعة سوى القراءات، لأني سأفرد للقراء ترجمة مستفيضة، فممن درَّس في مدرسة المبردعين أَبُو بكر بن عبد الله عرف بالريمي(ت 680هـ) تقريبًا، وخلفه ابنه عبد الله معيدًا فيها لمدة سنة، ثمَّ حصل عَلَيْهِ وَلَهٌ(أي: شدة الحزن وذهاب العقل) فَجعل مَكَانَهُ أخوه محمد فأقام مُدَّة، ثمَّ عانده قَاضِي زبيد مُوسَى بن أيمن فَعَزله، وَجعل مُحَمَّد بن أبي بكر النَّاشِرِيّ مَكَانَهُ ليستعين بِهِ فِي الاستنابة إِذا خرج إِلَى بَلَده[1].

وذكر بهاء الدين الجندي أن بني محمد بن عمر رتَّبوا الفرضي أبا الحسن علي بن عبد الله الزيلعي بالمدرسة التاجية مدرساً للحديث إلى أن توفي سنة 714هـ، وخلفه ابن لأخيه يقال له محمد بن منير[2].

وممن ولي التدريس فيها عبد الرحمن بن عبيد بن أحمد الترخمي(663-722هـ) ولاه بنو محمد بن عمر قضاء زبيد حتى انقضت أيامهم، ثم جعل مدرساً بِالْمَدْرَسَةِ التاجية المنسوبة الى المبردعين فَلم يزل بهَا، حَتَّى توفّي مستهل جمادى الأولى سنة اثْنَتَيْنِ وَعشْرين وَسَبْعمائة[3]، وممن ولي التدريس في المدرسة التاجية الفقهية أحمد بن عمر بن أبي بكر الناشري الذي استمر معيدًا في المدرسة التاجية إلى أن مات، ولا عقب له[4].

وممن ولي التدريس في المدرسة التاجية الفقهية إسماعيل بن أبي بكر الناشري، الذي استمر معيدًا في المدرسة التاجية بزبيد بعد ابن عمه أحمد بن عمر، ولم يزل بها إلى أن توفي[5].

وأما من اشتهر بتدريس القراءات في المدرسة التاجية فهم:

1- عمرَان بن النُّعْمَان بن زيد، أبو موسى الْحرَازِي

كَانَ فَقِيهًا مقرئًا، وَغلب عَلَيْهِ علم الْقِرَاءَات، وَكَانَ يَنُوب القَاضِي عِيسَى فِي قَضَاء الْجند، ثمَّ نَقله بَنو عمرَان إِلَى زبيد، ورتَّبوه في مدرسة القراء بها، وهي التي تسمى " التاجية"-إنشاء الطواشي بدر بن عبد الله المظفري-فلم يزل مستمراً على الإقراء إلى أن توفي بها[6]، قال المؤرخ بامخرمة:« ولم أقف على تحقيق تاريخ وفاته، إلا أنه كان موجوداً في هذه العشرين، أو التي قبلها»[7]، ويظهر أنه توفي بعد سنة 647هـ، لأن المصادر اتفقت على أنه رُتِّب

(1) ينظر: بهاء الدين الجُنْدي، السلوك في طبقات العلماء والملوك، مرجع سابق (2/ 32).

(2) ينظر: بهاء الدين الجُنْدي، السلوك في طبقات العلماء والملوك، مرجع سابق (2/ 46)، الخزرجي، العقد الفاخر، مرجع سابق (1146/3، 1147)، الخزرجي، العقود اللؤلؤية، مرجع سابق (2/ 18).

(3) ينظر: بهاء الدين الجُنْدي، السلوك في طبقات العلماء والملوك، مرجع سابق (2/ 226).

(4) ينظر: الخزرجي، العقد الفاخر، مرجع سابق (1571/3).

(5) ينظر: المرجع السابق (509/1، 510).

(6) ينظر ترجمته في: بهاء الدين الجُنْدي، السلوك في طبقات العلماء والملوك، مرجع سابق (2/ 61)، الخزرجي، العقد الفاخر، مرجع سابق (1660/3)، بامخرمة الحضرمي، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، مرجع سابق (5/ 510، 511)، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (360/2)، الأكوع ، المدارس الإسلامية في اليمن، مرجع سابق (ص:180، 181)، وفي العقد الفاخر سمى جده يزيداً.

(7) بامخرمة الحضرمي، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، مرجع سابق (5/ 511).

في مدرسة القراء، التي أنشئت سنة 647هـ أو بعدها، لكن المصادر لم تذكر أسماء شيوخه أو تلاميذه في القراءات، إلا أنه يعد ممن أقرأ في المدرسة التاجية للقراء منذ إنشائها.

2- يُوسُف بن مُحَمَّد بن عَليّ بْن مُحَمَّد بن مَسْعُود، أبو يعقوب الْجُعْفَرِي نسبًا، الأصابي بَلَدًا:

أخذ القراءات السَّبع بزبيد عَن الْمقرئ يُوسُف بن المهلهل[1]، وَعَن أَحْمَد بن يُوسُف الريمي[2]، ورتَّبه النَّاصِر فِي الأشرفية مدرسة أبيه مدرسًا بتعز، ثمَّ نَقله إلى مدرسة عمته، ثمَّ نَقله عَنْهَا إلى مدرسة زبيد المنسوبة إلى دَار الدملوة، فَهُوَ عَلَيْهَا إلى سنة ثَلَاث وَعشْرين وَسَبْعمائة[3].

ونستفيد من هذه الترجمة التي ذكرها بهاء الدين الجندي أن يوسف بن محمد قرأ القراءات السبع بزبيد على مقرئين مشهورين، فأما يوسف بن المهلهل فهو شيخ سالم بن حاتم المقرئ المشهور شيخ ابن شداد، وأما أحمد بن يوسف فقد أدركه ابن شداد، وقرأ عليه، وليس بعيداً أن يكون شيخاه المذكورين، أو أحدهما قد أقرأ في المدرسة التاجية من قبله؛ لأنهما مقرئان مشهوران.

ولم يبين في الترجمة السابقة أن يوسف بن محمد قد أقرأ في المدرسة التاجية، في حين ذكر الخزرجي أنه انتقل بعد ذلك إلى مدرسة القراء بزبيد، واستمر فيها، وأنه كان عارفًا بالفقه والنحو واللغة والحديث والقراءات السبع، وكان فصيحاً، حسن القراءة، حتى قال بعض الغرباء: سمعت عدة من القراء في ديار الشام ومصر والعراق، وعدة من الأماكن، وما سمعت أحسن قراءة، ولا أفصح لهجة، ولا أعذب نغمة من هذا، يعني المقرئ يوسف المذكور، وقرأ عليه عدة من قراء اليمن من تهامة والجند، وإليه انتهت الرئاسة في فن القراءة في عصره، وذكر أنه توفي لبضع وأربعين وسبعمائة، في مدينة زبيد، وقبر في مقبرة باب سهام[4].

3- محمد بن يُوسُف بن مُحَمَّد بن عَليّ الْجُعْفَرِي نسبًا، الأصابي بَلَدًا:

ذكره الخزرجي(ت812هـ) عندما ترجم لأبيه السابق ذكره أن ابنه محمد بن يوسف خلفه في مدرسة القراء بزبيد، ثم انفصل عنها بعد مدة بالمقرئ ابن شداد، وذكر الخزرجي- أيضاً- أنه قرأ عليه بعض قصيدة الشاطبية، الملقبة بحرز الأماني ووجه التهاني، وأنه أجاز له في جميع مقروءاته ومسموعاته ومناولاته ومستجازاته.

وتوفي في ذي القعدة من سنة سبع وتسعين وسبعمائة، وقبر عند قبر والده، رحمة الله عليهما[5].

(1) ينظر ترجمته في: محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء (403/2).

(2) هو: أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد، أبو العباس الريمي أحد مشايخ اليمن حاذق مصدر. ينظر ترجمته في: ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (1/ 152).

(3) ينظر: بهاء الدين الجُنْدي، السلوك في طبقات العلماء والملوك، مرجع سابق (2/ 150)، أبو العبّاس أحمد بن محمّد المكناسي، الشّهير بابن القاضي، درة الحجال في أسماء الرجال (3/ 356، 357)، الأكوع ، المدارس الإسلامية في اليمن، مرجع سابق (ص: 181).

(4) ينظر: الخزرجي، العقد الفاخر، مرجع سابق (2331/4، 2332).

(5) ينظر: الخزرجي، العقد الفاخر، مرجع سابق (2331/4، 2332).

وهذه الترجمة التي ذكرها الخزرجي مهمة جدًا فيما نحن بصدده، إذ ذكر أن المدرسة التاجية كان يقرئ فيها من كان مقرئًا مجيدًا عالي الإسناد، انتهت إليه الرئاسة في الإقراء، ولما كان المقرئ يوسف بن محمد قد طال عمره في الإقراء، وتمرس في التدريس في المدارس السابق ذكرها، كان أهلاً لأن يُرَتَّب في مدرسة القراء، وأنه لما خلفه ابنه محمد، ولم يكن في نفس مستوى أبيه من التمرس والتصدر، ووجد من هو أهل للإقراء في هذه المدرسة المتخصصة، وهو ابن شداد المعروف، فإنه لا بد أن يكون هو المتصدر في هذه المدرسة.

كما يمكن أن نلمح مما سبق أن الاعتماد في القراءات السبع في المدرسة التاجية على الشاطبية، ولا غرابة في ذلك فهي القصيدة المشهورة التي حازت الشهرة والقبول في العالم الإسلامي، وقرئ بمضمنها في شتى البلاد.

4- علي بن أبي بكر بن محمد بن علي بن محمد بن شداد البُرَعي الأبياري، أبو الحسن الزبيدي اليمني الشافعي[1].

قال عنه ابن الجزري:« شيخ القراء ببلاد اليمن في وقتنا، كانت إقامته بمدينة زبيد، أقرأ بها زمنًا، وأسمع الحديث بها دهرًا ورد إلينا جماعة ممن ذكر أنه رآه واجتمع به وكنت أود الرحلة إليه فما اتفق»[2].

وهذه الترجمة الرائعة من إمام المقرئين ابن الجزري، توقفنا على معلومات مهمة ومفيدة في شأن المدرسة التاجية، فهي تؤكد ما ذكرته سابقاً من أن لهذه المدرسة أثراً بالغاً في علم القراءات، إذ لا يتصدر للإقراء فيها إلا من انتهت إليه الرئاسة في القراءات، ممن ذاع صيته، وانتشر ذكره، وكان متقنًا محققًا، فهذا ابن الجزري كان يود الرحلة إليه، فهذا يدل على أهليته الكاملة للإقراء، وما من شك أن هذا يؤثر إيجابًا على المخرجات العلمية لهذه المدرسة؛ فعالم بهذه المكانة يتصدر للإقراء في هذه المدرسة، سيجعلها مقصدًا لطلاب القراءات، ممن يريد أن يتمكن في هذا العلم.

ونظرًا لأهمية هذا الإمام فسأذكر ترجمته بشي من التفصيل:

أولًا: شيوخه:

قرأ على: الحاذق المصدر أحمد بن يوسف الريمي، والمقرئ الورع الزاهد سالم بن حاتم الجبي الجبلي، والمقرئ النحوي المحدث المفسر المجود الحافظ[3]، وصفي الدين أبي العباس أحمد بن علي الحرازي(ت718هـ) المتصدر

(1) ينظر ترجمته في: ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (1/ 528)، الخزرجي، العقد الفاخر، مرجع سابق (3/1380-1382)، السيوطي، بغية الوعاة مرجع سابق (2/ 151)، أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (4/ 39)، بامخرمة الحضرمي، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، مرجع سابق (6/ 309، 310)، عبد الحي بن أحمد بن محمد، ابن العماد العَكري، شذرات الذهب (6/ 221)، عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين (7/ 47)، الأكوع ، المدارس الإسلامية في اليمن، مرجع سابق (ص: 181، 182).

(2) ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (1/ 528).

(3) له ترجمة مختصرة في: ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (300/1)، وفي أسانيد الساودي أنه: شرف الدين أبو علي حاتم بن سالم. ينظر: د. عبد الله عثمان المنصوري، علم القراءات في اليمن من صدر الإسلام إلى القرن الثامن الهجري (ص: 216).

للإقراء بثغر عدن[1]، وجمال الدين أبي عبد الله محمد بن علي الحرازي[2] بحَرَض، وروى عن الإمام العارف الثقة أبي محمد عبد الله بن عبد الحق الدِّلاصي(ت721هـ)، نزيل مكة إجازة، وكذا عن محمد بن أحمد بن عبد الخالق تقي الدين أبي عبد الله الصائغ (ت:725هـ) مسند عصره، وشيخ زمانه، وإمام أوانه، كما قال عنه ابن الجزري[3]، و الإمام المحقق المقرئ أبي عبد الله محمد بن إبراهيم القصري(ت: 723هـ) [4]، وأبي حفص عمر بن عبد الله الشعبي[5].

وقد روى أسانيده في القراءات عن شيوخه في كتاب مستقل، وعليه دارات أسانيد قراء أهل اليمن في القرن الثامن الهجري، وانتهت أسانيده إلى أربع طرق: الأولى: تبدأ بالقراء الشاميين وتنتهي بابن مجاهد، والثانية: تسلسلت بالقراء اليمنيين، وانتهت بأبي معشر الطبري، والثالثة: تبدأ بابن الصائغ المصري، ومنه إلى الشاطبي، ومنه إلى الداني بسنده المعروف، والرابعة: تبدأ بالمقرئ اليمني الحرازي إلى شيخه النِّكزاوي وتنتهي بالداني[6].

ولما ذكر المقرئ المعروف محمد بن إبراهيم الساودي (ت861هـ)، صاحب "فكاهة البصر والسمع في القراءات السبع"، أسانيده في القراءات، وصف ابن شداد بأنه « المقرئ الأجل، إمام عصره، وفريده دهره، مقرئ اليمن والحجاز»[7]، وذكر أن ابن شداد قرأ للقراء السبعة المشهورين، وطرقهم ورواياتهم في ختمات شتى، وجمع لهم في ختمة واحدة على شيخه المقرئ الورع الزاهد شرف الدين أبي علي حاتم بن سالم الجبي، ومن خلال هذه الأسانيد التي ذكرها الساودي تبين بشكل واضح كيف انتهت أسانيده إلى ابن شداد.

وبهذه الشهرة التي نالها ابن شداد، ليس في اليمن فحسب، بل في الحجاز أيضًا، فلا غرابة أن يكون ابن الجزري قد رغب في الرحلة إليه.

ولو لم يكن من منقبة للمدرسة التاجية إلا تصدر مثل هذا العالم للإقراء فيها، والاهتمام به، وإجلاله وإكرامه حتى ذاع صيته في الآفاق، لكفى به بها منقبة.

---

(1) هو: أحمد بن علي بن أحمد بن الحسن الحرازي، أبو العباس الفقيه الإمام العلامة المقرئ النحوي اللغوي الأصولي، ولد سنة 642هـ، قرأ القراءات السبع على أبي محمد عبد الله بن عمر النِّكزاوي الإسكندري، لما قدم إلى عدن، وقرأ عليه جم غفير، وكان مبارك التدريس، قلَّ ما قرأ عليه أحد إلا انتفع به، توفي سنة 718هـ. ينظر: أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد، بامخرمة، تاريخ ثغر عدن (ص: 6، 7)، الخزرجي، العقود اللؤلؤية، مرجع سابق (352/1).

(2) هناك خطأ في اسمه في غاية النهاية، حيث ذكر أن اسمه أحمد بن علي، وصوابه: محمد بن علي، ذكره الخزرجي، وذكر أنه ليس بأخي أحمد بن علي المذكور. ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (1/ 528)، الخزرجي، العقد الفاخر، مرجع سابق (1381/3).

(3) ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (2 /47، 48).

(4) ينظر ترجمته في: ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (2 /65).

(5) ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (1/ 528)، الخزرجي، العقد الفاخر، مرجع سابق (1380/3، 1381).

(6) ينظر: المنصوري، علم القراءات في اليمن، مرجع سابق (ص: 214، 215).

(7) المرجع السابق (ص: 216).

تلاميذه:

قرأ عليه جماعة من القراء، منهم:

1- كمال الدين محمد بن شريف العدلي الجبري شيخ اليمن بعده كما قال ابن الجزري عنه[1].

2- أبو بكر بن علي بن نافع بن محمد بن نافع الحميري الحضرمي الزبيدي، المنعوت بالرضي، شيخ القراء بمدينة زبيد بعد ابن شداد، وتصدر للإقراء مدة (ت:807هـ)[2]، وله كتاب في علم القراءات.

3- منصور بن عثمان بن أحمد الوصابي اليمني، مقرئ حسن كما قال ابن الجزري، وذكر أنه رآه بالقاهرة، وأنه كان يعظِّم ابن شداد، ويصفه بوصف كثير[3].

4- أحمد بن سعيد بن كَحْل، أبو العباس القلنسي اليمني، ويعرف بالزيلعي(ت774هـ)، لقيه ابن الجزري في القاهرة، وأخبره بأنه قرأ على ابن شداد القراءات السبع، وذكر ابن الجزري أنه قدم مصر ولازم المقرئ المعروف ابن الجندي شيخ مشايخ القراء بمصر، وقرأ عليه الاثنتي عشرة، ومهر في الفن، وأنه لما مات ابن الجندي، ولي مشيخة الإقراء بالشيخونية بعده، وقرأ عليه الطلبة[4]، وذكره ابن الجزري في " منجد المقرئين" في الطبقة السادسة عشرة، ولقَّبه بالقيسي، فلست أدري أتصحفت من القلنسي، أو أنه لقب آخر له، وذكر أنه ممن شهد إجازته من شيخه ابن الجندي[5].

وذكر المقريزي أنه توفي يوم الأربعاء، السابع من ذي الحجة سنة(776هـ) وسماه: شهاب الدين أحمد بن الزيلعي، ووصفه بالإمام المحدث، شيخ الإقراء بخانكاه شيخو[6].

5- كمال الدين موسى بن راشد الحرازي[7].

6- المقرئ جمال الدين محمد بن عثمان بن حسن شُنَيْنَه، أبو عبد الله المقرئ(ت 758هـ)، وهو شيخ المؤرخ الخزرجي، قرأ عليه القراءات السبع إفراداً وجمعاً، وقال عنه:« وكان عارفاً بالقراءَات السبع وطرقها، مشاركًا في الفقه والحديث والنحو... وانتفع به كثير من الناس في فن القراءة خاصة»[8]، وممن قرأ عليه بزبيد

(1) ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (1/ 528)، بامخرمة الحضرمي، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، مرجع سابق (6/ 309).

(2) ينظر ترجمته في: ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (1/ 128، 129).

(3) ينظر ترجمته في: المرجع السابق (313/2).

(4) ينظر ترجمته في: المرجع السابق (1/ 57).

(5) ينظر: أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، منجد المقرئين (ص: 62).

(6) ينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك(381/4).

(7) ينظر: الخزرجي، العقد الفاخر، مرجع سابق (1381/3، 1382)، بامخرمة الحضرمي، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، مرجع سابق (6/ 309)، ولم أعثر له على ترجمة.

(8) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، مرجع سابق (2/ 92).

القراءات السبع أبو الحسن علي بن عبد الله الشاوري(ت 798هـ) [1].

7- جمال الدين محمد بن أحمد العدلي[2].

قال الخزرجي بعد ذكر تلاميذ ابن شداد السابق ذكرهم:« وما من هؤلاء إلا تصدر للإقراء، وأخذ عنه، وانتفع به في مدينة زبيد... وكان مبارك التدريس، ما قرأ عليه أحد إلا انتفع به، وكانت الرحلة إليه في علمي الحديث والقراءة، وقصده الطلبة من أقاصي البلاد وأدانيها، وانفرد في آخر عمره، وانتشر ذكره انتشارًا عظيمًا»[3].

8- ومن تلاميذه أيضاً المقرئ الصَّالح صفي الدّين أَحْمد بن الْفَقِيه الصَّالح شمس الدّين علي الدُّبِّيّة، ذكره البريهي في طبقات صلحاء اليمن، وذكر أنه من أهل ذي جِبْلة، وأنه كان مقرئاً صَالحاً، فَاضلًا مكرمًا، قَرَأَ على المقرئ ابْن شَدَّاد بِمَدِينَة زبيد، ورُتِّب إِمَامًا بِمَسْجِد السُّنة، وانْتفع بِهِ جمَاعَة بِعلم الْقُرْآن، وَتُوفِّي على رَأس المئة الثَّامِنَة[4].

9- المقرئ الْفَقِيه الْعَلامَة جمال الدّين مُحَمَّد بن عمر المسلمي، الْمَشْهُور باليريمي(ت 807هـ)، ذكره البريهي في طبقات صلحاء اليمن، وذكر أنه قَرَأَ بِمَدِينَة زبيد بالقراءات والْحَدِيث على شيخ الْقُرَّاء والمحدثين عَليّ بن أبي بكر بن شَدَّاد، ثم انتقل إلى مَدِينَة ذِي جبلة فَكَانَ يُقيم بهَا أَيَّامًا يُدَرِّس ويفتي، وَيقف بيريم أَيَّامًا كَذَلِك، وانتفعت بِهِ الطّلبَة، وغلبت عَلَيْهِ الشُّهْرَة باسم المقرئ الْمُطلق [5].

10- عَليّ بن عبد الله الشاوري، أَبُو الْحسن، موفق الدّين الشَّافِعِي(736-778هـ)، ولد بعدن، وتعلم القرآن فيها، ثم رحل إلى زبيد، وقرأ بها القراءات السبع أولاً على محمد بن عثمان بن حسن شُنَيْنَه، ولم يزل ملازماً له حتى ختم للجمع، ثم قرأ على ابن شداد، فأكمل فن القراءة عليه قراءة ورواية، وسمع منه الحديث، ثم درَّس في المدرسة السابقية مدة من الزمن، ثم تركها، وأقام يقرئ الناس في بيته، وإليه انتهت الرئاسة في الفتيا بمدينة زبيد، وانتشر ذكره[6].

11- المقرئ الصَّالح شرف الدّين، أَبُو الْقَاسِم بن مُحَمَّد، الْمَشْهُور بالسهامي(ت817هـ): قَرَأَ على ابْن شَدَّاد وعَلى غَيره فِي الْقرَاءَات السَّبع والنحو، واشتهر بِمَعْرِفَة ذَلِك، فَكَانَ هُوَ المقرئ الْمشَار إِلَيْهِ بِمَدِينَة زبيد فِي

(1) ينظر: الأكوع ، المدارس الإسلامية في اليمن، مرجع سابق (ص: 161، 162).

(2) ينظر: الخزرجي، العقد الفاخر، مرجع سابق (3/1381، 1382)، بامخرمة الحضرمي، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، مرجع سابق (6/ 309)، ولم أعثر له على ترجمة.

(3) الخزرجي، العقد الفاخر، مرجع سابق (3/1381، 1382).

(4) ينظر: عبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي السكسكي، طبقات صلحاء اليمن (ص: 122).

(5) ينظر: المرجع السابق (ص: 62).

(6) ينظر: الخزرجي، العقد الفاخر، مرجع سابق (3/1446-1448)، بامخرمة الحضرمي، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، مرجع سابق (6/ 347، 348)، الأكوع ، المدارس الإسلامية في اليمن، مرجع سابق (ص: 161، 162).

وقته، درَّس وَأفَاد، وَأجْمع أهل وقته على صَلَاحه[1].

12- المقرئ الْفَقِيه صفي الدّين أَحْمد بن أبي الْقَاسِم الريمي(ت 819هـ): أصل بَلَده رَيْمَة وُصَاب انْتقل مِنْهَا لطلب الْعلم الشريف فَقَرَأَ بالقراءات السَّبع على جمَاعَة أَجلهم الإِمَام ابْن شَدَّاد بِمَدِينَة زبيد، وبالفقه على الإِمَام جمال الدّين الريمي فأجازوا لَهُ، وَسكن بالرباط الْمَشْهُور بالذهوب، فَأَقَامَ هُنَاكَ يُفْتِي ويُدَرِّس، ثمَّ انْتقل إِلَى الدنوة، فسكن بهَا، ودرَّس وَأفْتى، مُدَّة طَوِيلَة، وَتُوفِّي هُنَاكَ بمقبرة الدنوة[2].

13- أكثر عنه محدث اليمن وحافظها: سُلَيْمَان بن إِبْرَاهِيم بن عمر، نَفِيس الدّين، أَبُو الرّبيع الْمَكِّيّ العدناني التعزي الزبيدِيّ الْحَنَفِيّ، وَيعرف بالعلوي (ت 825هـ)[3].

مؤلفاته:

لابن شداد مشاركة طيبة في التأليف، وإن كان قد غلب عليه جانب الإقراء، فمن مؤلفاته:

1- " أسانيد القراءات": مخطوط (خ جامع1574) [4].

2- "المبهج للطالب المدلج في القراءات السبع": مخطوط، خ سنة 800 مكتبة مشرف عبد الكريم بصنعاء، وجامع الهادي بصعدة (مصادر التراث2:507)، وجامع صنعاء أوقاف(1574)[5]، وهو الذي رآه ابن الجزري في القاهرة، وقال عنه:« بحث فيه بحوثًا ونقل نقولًا، وهو بعيد عن التحقيق»[6]، وقد كان هذا الكتاب متداولاً في اليمن إلى مطلع القرن التاسع، فهذا مهدي بن علي بن إبراهيم الصُّبْنُري -بضم الصاد المهملة ونون ساكنة بعد موحدة مضمومة وراء-، اليمني المهجمي، المقرئ الفاضل، والطبيب الحاذق، ترجم له ابن الجزري[7]، وذكر أنه قرأ على أصحاب ابن شداد، وأنه رأى بخطه كتاب التفسير، والشاطبية، والرائية، ومبهج ابن شداد، وذكر أنه توفي كهلًا سنة خمس عشرة وثمانمائة ببلده المَهْجَم[8].

3- "كنز المريد لأحكام التجويد": (منظومة)، وهي مطبوعة ضمن مجموعة مهمة في التجويد والقراءات، واعتمد محققها على نسخة دار الكتب المصرية، قراءات (480) في (6 ق)، وهي منظومة لامية، سلسلة، مكونة من (141) بيتًا، تستحق الاهتمام والنشر، وهي على نسق نظم الشاطبية، قال في مقدمتها:

---

(1) ينظر: البريهي، طبقات صلحاء اليمن، مرجع سابق (ص: 298، 299).

(2) ينظر: البريهي، طبقات صلحاء اليمن، مرجع سابق (ص: 74).

(3) ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (1/ 528)، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (3 /259).

(4) ينظر: أحمد عبد الرزاق الرقيحي، وآخَرَان فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير صنعاء(68/1)، عبد الله محمد الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن (ص: 29).

(5) ينظر: الحبيشي، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، مرجع سابق (ص: 29).

(6) ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (1/ 528).

(7) ينظر: المرجع السابق (315/2).

(8) المهْجَمُ: بلد وولاية من أعمال زبيد باليمن، بينها وبين زبيد ثلاثة أيام. أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم البلدان (5/ 229).

6- بـدأت ببسـم الله والحمـد مؤصـلا تبـارك قولًا منعمًا قد تفـضّلا
7- وصلّ على خير الأنـام محمّدٍ نبيّ الهـدى من جـاء بـالـذِّكر مرسـلا
8- وعتـرته والآل والصَّحب كلِّهم ومن قـرأ القـرآن عذبًا ورتـَّلا
9- وبـعـد فـهـذا الـنَّـظـم في أحـرف الهـجـا وذِكْـر صـفـاتٍ والمـخـارج فـاعـقـلا
10- وسمَّـيته كنـز المريـد محـرِّرا لأحكام تجويد به الذِّكر أنـزلا
11- وأركـانه ما وافـق النَّحو لـفظه ومـا صـحَّ إسـنـادًا وجـا الرَّسـم كمَّلا

وذكر فيها أربعة عشر بابًا، وهي: باب مخارج الحروف، ثم باب صفات الحروف، ثم باب ما يلي الحروف من الصّـفات، ثم باب الترقيق والتفخيم، ثم باب الراءات ولفظ الجلالة، ثم باب ما يخص الإطباق والقلقلة، ثم باب إدغام المثلين والمتجانسـين، ثم باب أحكام النون السـاكنة والتنوين، ثم باب أحكام الميم السـاكنة، ثم باب المد والقصر، ثم باب المقطوع والموصول، ثم باب تاء التأنيث، باب همز الوصل، ثم باب الروم والإشمام، ثم الخاتمة[1].

ومما تفرد بذكره في هذه المنظومة: ذكره في المقدمة لأركان القراءة الصحيحة، وذكره لصفات كل حرف على حدة في باب ما يلي الحروف من الصِّـفات، وذكره بعض أحكام تتعلق برسـم المصـحف كحذف الياء والواو، وذلك في آخر باب المقطوع والموصول.

وفاته:

توفي – رحمه الله تعالى– ليلة الاثنين التاسع من شوال سنة 771 هـ[2].

5- أبو بكر بن علي بن نافع بن محمد بن نافع الحميري الحضرمي الزبيدي، المنعوت بالرضي:

شيخ القراء بمدينة زبيد بعد ابن شداد، تصدر للإقراء مدة، وقرأ على ابن شداد القراءات السبع.

قرأ عليه: أحمد بن محمد بن أحمد الأشعري، وغيره، ومات سنة سبع وثمانمائة[3].

وذكر البريهي أن المقرئ الصَّالح الْفَاضِل عفيف الدّين عبد الله بن عمر بن مَنْصُور الصراري نسبًا الشَّافِعِي مذهبًا الشنيني بلدًا(ت804هـ)، قرأ على ابن نافع، وأجازه بجميع فنون العلم، وأنه سكن بقرية شنين مُدَّة يسيرَة، وانتقل مِنْهَا إِلَى مَدِينَة إب، فأضـيف إِلَيْهِ إِمَامَة الْجَامِع والتدريس فِيهِ، وَفِي بعض الْمدَارِس هُنَالك، وانتهت إِلَيْهِ الرِّئَاسَة فِي علم الْقرَاءَات السَّبع لبلده[4].

وذكر البريهي كذلك أن المقرئ الإِمَام جمال الدّين مُحَمَّد بن يحيى بن مُحَمَّد الْهَمدَانِي الأَسْـخَني، الْمَشْـهُور

(1) ينظر: محمد عبد الواحد الدسوقي، مجموعة مهمة في التجويد والقراءات، مرجع سابق (ص: 80 وما بعدها).

(2) ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (1/ 528)، الخزرجي، العقد الفاخر، مرجع سابق (3/1380-1382)، السيوطي، بغية الوعاة مرجع سابق (2/ 151).

(3) ينظر ترجمته في: ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (1/ 182، 183).

(4) ينظر: البريهي، طبقات صلحاء اليمن، مرجع سابق (ص: 190، 191).

بالشارقي (ت820هـ)[1]، قرأ على ابن نافع الحضرمي عن ابن شداد، وأنه دخل زبيد لطلب العلم، ثم رجع إِلَى قَرْيَة أَسْحَن من صَعْفان بلد مَعْرُوف بِتِلْكَ النواحي فاستوطنها، وتصدر للتدريس فقصده النَّاس من الْآفَاق الْبَعِيدَة والقريبة، فَانْتَفع بِهِ كل من تخرج على يَده، وصل إِلَيْهِ من دمشق الشَّام المقرئ أَحْمد الأريحي(ت841هـ) [2]، والمقرئ عَليّ النخلي[3]، فَقَرَآ عَلَيْهِ وَأَجَازَ لَهما، وَقَرَأَ عَلَيْهِ من أهل الْيمن جمع كثير مِنْهُم: المقرئ أَحْمد الشويظي، والمقرئ عَليّ الأبيني[4]، والمقرئ عبد الرَّحْمَن الملحاني(ت815هـ) [5]، والمقرئ سعيد السورقي(ت بعد 840هـ)[6].

ولم تشر المصادر إلى أنه درَّس في المدرسة التاجية، إلا أنه أحد تلاميذ ابن شداد مقرئ المدرسة التاجية، فهو يعد من مخرجات هذه المدرسة، ومن أعلامها، وقول ابن الجزري عنه بأنه شيخ القراء بمدينة زبيد بعد ابن شداد يوحي بأنه قد تصدر للإقراء في المدرسة التاجية؛ لأنها المدرسة المتخصصة في تدريس القراءات في زبيد.

6- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد، أبو العباس الأشعري العبدلي(759-841هـ):

شيخ زبيد في القراءة[7]، ذكر ابن الجزري أنه قرأ للسبعة على الرضي أبي بكر بن علي بن نافع صاحب ابن شداد، وأخذ الشاطبية عن محمد بن أحمد لُدَه – بضم اللام وفتح الدال مخففة– عن العماد يحيى بن أبي بكر البُوني عن الحافظ محمد بن أحمد الذهبي، ومحمد بن أحمد بن علي الرَّقِّي، ولما دخل ابن الجزري اليمن لازمه كثيرًا وسمع منه تحبير التيسير، والطيبة، والتقريب، ونحو نصف النشر، وغير ذلك، قال ابن الجزري:« ورأيته كثير الاستحضار، أفضل من رأيت باليمن، واستجاز مني القراءات العشر فأجزته، وسمع عليَّ كثيرًا من القراءات العشر، وتركته حيًّا في سنة ثمان وعشرين وثمانمائة بزبيد»[8].

وقال عنه السخاوي بأنه شيخ الْقرَاءَات فِي عصره بِالْيمن مُطلقًا، وأنه ولد سنة تسع وَخمسين وَسَبْعمائة، وأن الْعَفِيف النَّاشِرِيّ انْتفع بِهِ فِي الْقرَاءَات، وأرخ وَفَاته فِي لَيْلَة الْجُمُعَة ثَانِي عشر شعْبَان سنة إِحْدَى وَأَرْبَعين، وَصُلي عَلَيْهِ بِمَسْجِد الأشاعر بعد صبح يَوْم الْجُمُعَة، وَدفن عِنْد شَيْخه الْمُقْرِئ أبي بكر بن عَليّ بن نَافِع[9].

وبهذا يتبين أن مقرئي المدرسة التاجية كانوا ممن انتهت إليهم رئاسة الإقراء ليس في زبيد فحسب، بل في اليمن كله، وأن هذه المدرسة كانت حريصة على الانتفاع من كل من لديه الأهلية الكاملة للإقراء، وعلى تأهيل

(1) ينظر ترجمته في: المرجع السابق (ص: 42، 43).

(2) ينظر ترجمته في: السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مرجع سابق (304/1).

(3) لم أقف له على ترجمة.

(4) لم أقف لهما على ترجمة.

(5) ينظر ترجمته في: البريهي، طبقات صلحاء اليمن، مرجع سابق (ص: 204، 205).

(6) ينظر ترجمته في: المرجع السابق(ص: 204، 205).

(7) ينظر ترجمته في: ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (103/1)، السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مرجع سابق (2/ 90).

(8) ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (103/1).

(9) ينظر: السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مرجع سابق (2/ 90).

كوادرها التدريسية وحثهم على القراءة على القراء المشهورين ذوي الأسانيد العالية، كما فعل الأشعري الذي تتلمذ على ابن الجزري، وأثنى عليه ثناء جميلاً.

7- عُثْمَان بن عمر بن أبي بكر بن عَليّ النَّاشِرِيُّ:

هو: عُثْمَان بن عمر بن أبي بكر بن عَليّ بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرَّحْمَن بن عبد الله، الْعَفِيف النَّاشِرِيُّ الْمقرئ الشَّافِعِي(804 - 848 هـ)[1]، مَاتَ أَبوهُ وعمره أَربع سِنِين فَكَفَلَهُ عَمه الإِمَام الْعَلامَة ولي الله شهَاب الدّين أَحْمد بن أبي بكر النَّاشِرِيّ مُدَّة يسيرَة، ثمَّ لما توفّي عَمه الْمَذْكُور انْتقل إِلَى عَمه الآخر شيخ الْإِسْلَام شمس الدّين عَليّ بن أبي بكر النَّاشِرِيّ فحفظ الْقُرْآن الْعَظِيم، ثمَّ جمع للقراء السَّبْعَة عِنْد المقرئ شهَاب الدّين أَحْمد بن مُحَمَّد الْأَشْعَرِيّ قبل بُلُوغ عمره عشْرين سنة، ثمَّ لما وَفد المقرئ ابن الْجَزرِي إِلَى الْيمن قرأ عليه الْقرَاءَات العشر، وَقَرَأَ وَسمع عَلَيْهِ كتباً كَثِيرَة وأجاز لَهُ[2]، له مصنفات كثيرة، منها:

1- "الْهِدَايَة إِلَى تَحْقِيق الرِّوَايَة فِي رِوَايَة قالون والدوري"[3].

2- "الدر النَّاظِم فِي رِوَايَة حَفْص عَن عَاصِم"[4].

3- "إيضاح الدرة المضية في قراءات الأئمة الثلاثة المرضية"[5].

4- "الشمعة في انفراد الثلاثة عن السبعة"[6].

5- "نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة"[7]، وغيرها من المؤلفات[8].

والذي جعلني أعده من أعلام المدرسة التاجية للقراء، أنه قرأ على الشهاب أحمد بن محمد الأشعري، شيخ القراء بزبيد، ثم إنه بعد ذلك درَّس بمدارس فِي زبيد[9] قبل أن ينتقل إلى تعز للتدريس فيها، فليس بعيدًا أن يتولى التدريس في المدرسة التاجية، لا سيما أنه له مكانة عالية في هذا الفن، وكان من عهد هذه المدرسة أن تُرَتِّب للتدريس فيها القراء المشهورين، المتقنين، ذوي الأسانيد العالية، إلا أنه لم يلبث طويلًا في التدريس في زبيد؛ لأنه

(1) ينظر ترجمته في: السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مرجع سابق (134/5)، البريهي، طبقات صلحاء اليمن، مرجع سابق (ص: 114-117)، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي، الأعلام (4/ 211)، إلياس بن أحمد حسين البرماوي، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري (218/2، 220).

(2) ينظر: البريهي، طبقات صلحاء اليمن، مرجع سابق (ص: 115، 116).

(3) وهو مخطوط، ومنه ثلاث نسخ. ينظر: الرقيحي، فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير صنعاء، مرجع سابق (44/1، 45).

(4) وهو مخطوط. ينظر: الحبيشي، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، مرجع سابق (ص: 28).

(5) طبع بتحقيق الشيخ عبد الرزاق علي إبراهيم موسى.

(6) وهو مطبوع بتحقيق: إياد السامرائي، ويعقوب السامرائي، نشر في مجلة الإمام الشاطبي، العدد الرابع، سنة 1428هـ.

(7) مخطوط. ينظر: علي الرضا قره بلوط – أحمد طوران قره بلوط، معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (3/ 1958).

(8) ينظر: عُثْمَان بن عمر، الْعَفِيف النَّاشِرِيُّ، الشمعة في انفراد الثلاثة عن السبعة (ص:336، 337).

(9) ينظر: السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مرجع سابق (134/5).

انتقل إِلَى تعز، ورتبه السُّلْطَان الظَّاهِر مدرسًا بمدرسة الظَّاهِرِيَّة والمرشدية، فَأَقَامَ بهَا نَحْو عشر سِنِين، ثم توفي بعد ذلك، رحمه الله تعالى.

ولم تذكر المصادر أحدًا من تلاميذه تصدر للإقراء بعده، فيكون بذلك الإمام الناشري خاتمة أعلام المدرسة التاجية في عهد الدولة الرسولية، ولم يسعفني الوقت لتتبع أخبار المدرسة التاجية في الفترات التي تلت الدولة الرسولية، فهذا يحتاج إلى بحث مستقل.

ومن تمام الفائدة أن أذكر هنا، من تصدر للتحديث في مدرسة القراء، فقد ذكر الخزرجي أن أبا عبد الله محمد بن موسى بن محمد الذؤالي الفقيه كان مدرسًا للحديث بمدرسة القراء بزبيد إلى أن توفي سنة 790هـ، ثم تولى التدريس بعده ابنه أحمد، وكان فقيهًا، نبيهًا، حافظًا، ناسكًا متقشفًا، ترتب بعد أبيه في تدريس الحديث بمدرسة القراء بزبيد إلى أن توفي سنة 796هـ[1].

المطلب الثالث: أثر المدرسة التاجية للقراء في علم القراءات

للمدرسة التاجية أثر بالغ في علم القراءات في اليمن وغيرها من البلدان، فمن خلال تراجم أعلام هذه المدرسة يمكننا التعرف على هذه الآثار، والتي تتلخص في الآتي:

أولًا: الاهتمام بالقراءات قراءة وتصنيفًا:

اقتصر الإقراء في اليمن في هذه الفترة، وما قبلها على القراءات السبع، ولا غرابة في ذلك، فقد كانت هي المنتشرة في أغلب البلدان، خاصة بعد أن نظمها الإمام الشاطبي في الشاطبية، وذاع صيتها في الآفاق.

وكانت المدارس العلمية المنتشرة في اليمن تخصص مقرئًا بالقراءات السبع، إلا أن المدرسة التاجية تميزت بكونها مدرسة رسمية خاصة بالقراءات، فسميت بمدرسة القراء، وأوقف لها الوقف الكافي لاستمرارها.

وتعددت مظاهر الاهتمام بالقراءات السبع في المدرسة التاجية، فكانت تحرص على أن يكون المقرئ فيها حائزاً على الإسناد العالي في القراءات، متمكناً فيها، ذا أهلية كاملة، انتهت إليه الرئاسة في الإقراء، فالمقرئ يُوسُف بن مُحَمَّد الْجُعْفَرِي انتهت إليه الرئاسة في فن القراءة في عصره كما قال الخزرجي[2]، ولم يعين في المدرسة التاجية إلا بعد أن تأهل للتدريس في مدارس كثيرة، ثم إنه لما خلفه ابنه محمد في الإقراء في المدرسة التاجية، ووجد من هو أكثر أهلية وهو ابن شداد المقرئ المعروف، عين ابن شداد بدلاً عنه، فهذا يدل على حرص القائمين على هذه المدرسة بأن يكون أعلامها وقراؤها من المتصدرين البارزين، وحسبك أن يكون ابن شداد المقرئ الكبير أحد أعلام هذه المدرسة، فهو شيخ القراء ببلاد اليمن والحجاز في ذلك الوقت، وكان ابن الجزري يود الرحلة إليه[3].

(1) ينظر: الخزرجي، العقد الفاخر، مرجع سابق (2058/4).

(2) ينظر: الخزرجي، العقد الفاخر، مرجع سابق (2331/4، 2332).

(3) ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (1/ 528).

ثم خلفه من بعده أبو بكر بن علي بن نافع بن الحضرمي الزبيدي، المنعوت بالرضي، شيخ القراء بمدينة زبيد من اليمن بعد ابن شداد[1]، ومن بعده أحمد بن محمد الأشعري، شيخ زبيد في القراءة[2]، فكلهم تصدر للإقراء وانتهت إليه الرئاسة في ذلك.

ولما جاء ابن الجزري إلى اليمن، بادر أعلام هذه المدرسة للقراءة عليه بالقراءات العشر، فممن قرأ عليه واستجازه أحمد بن محمد الأشعري، قال ابن الجزري:« ورأيته كثير الاستحضار، أفضل من رأيت باليمن، واستجاز مني القراءات العشر فأجزته، وسمع عليَّ كثيرًا من القراءات العشر»[3]، وممن قرأ على ابن الجزري أيضاً الإمام المقرئ عُثْمَان بن عمر النَّاشِري[4].

ومن مظاهر الاهتمام بالقراءات التصنيف فيها، فقد صنف ابن شداد كتابًا في القراءات السبع، وقد كان هذا الكتاب متداولًا في اليمن إلى مطلع القرن التاسع، فهذا مهدي بن علي بن إبراهيم الصُّبْنُري المقرئ الفاضل، الذي رأى ابن الجزري بخطه كتاب التفسير، والشاطبية، والرائية، ومبهج ابن شداد[5].

ونظم ابن شداد في التجويد منظومة سماها" كنز المريد"، وهي بحمد الله مطبوعة، وتحتاج إلى مزيد عناية واهتمام.

وذكر أن لابن نافع الحميري الحضرمي الزبيدي، كتابًا في علم القراءات، وصنف الإمام عُثْمَان بن عمر النَّاشِريّ كتباً كثيرة، وسبق ذكرها عند ترجمته.

ثانيًا: التصدر للإقراء، والإفادة من مخرجات المدرسة التاجية:

كانت السمة البارزة في قراء هذه المدرسة التصدر للإقراء، وانتفع بهم الناس في اليمن وخارجها، فهذا ابن شداد « المقرئ الأجل، إمام عصره، وفريده دهره، مقرئ اليمن والحجاز»[6]، كما وصفه الساودي، وقد تصدر للإقراء مدة من الزمن، ورحل إليه جماعة قرأوا عليه، ثم رجعوا إلى بلدانهم وتصدروا للإقراء أيضاً، فهذا ابن نافع الحميري الحضرمي الزبيدي، المنعوت بالرضي، شيخ القراء بمدينة زبيد بعد ابن شداد تصدر للإقراء مدة (ت 807هـ)[7]، وهذا أحمد بن سعيد بن كَحْل(ت774هـ)، بعد أن قرأ على ابن شداد القراءات السبع، قدم مصر ولازم المقرئ المعروف ابن الجندي شيخ مشايخ القراء بمصر، وقرأ عليه الاثنتي عشرة، ومهر في الفن، ولما مات ابن

(1) ينظر ترجمته في المرجع السابق (1/ 182، 183).

(2) ينظر ترجمته في: ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (103/1)، السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مرجع سابق (2/ 90).

(3)ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (103/1).

(4) ينظر: السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مرجع سابق (134/5).

(5) ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (315/2).

(6) المنصوري، علم القراءات في اليمن، مرجع سابق (ص: 216).

(7) ينظر ترجمته في: ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (1/ 128، 129).

الجندي، ولي مشيخة الإقراء بالشيخونية بعده، وقرأ عليه الطلبة [1]، ووصفه المقريزي بالإمام المحدث، شيخ الإقراء بخانكاه شيخو[2].

فقد تعدى نفع هذه المدرسة حتى وصل إلى مصر وغيرها من البلدان، كما أن المقرئ الصَّالح الْفَاضِل عفيف الدّين عبد الله بن عمر الصراري الشنيني (ت804هـ)، قرأ على ابن نافع تلميذ ابن شداد، وأجازه بجميع فنون العلم، ثم بعد ذلك انتقل مِنْهَا إِلَى مَدِينَة إب فأضيف إِلَيْهِ إِمَامَة الْجَامِع والتدريس فِيهِ وَفِي بعض الْمدَارِس هُنَالك، وانتهت إِلَيْهِ الرِّئَاسَة فِي علم الْقرَاءَات السَّبع لبلده[3].

وممن عم نفعهم، وذاع صيتهم داخل اليمن وخارجه المقرئ الإِمَام جمال الدّين مُحَمَّد بن يحيى الْهَمدَانِي الأسخني، الْمَشْهُور بالشارقي(ت820هـ)، قرأ على ابن نافع الحضرمي عن ابن شداد، ثم رجع إِلَى قَرْيَة أَسْخَن من صَعْفان بلد مَعْرُوف بِتِلْكَ النواحي فاستوطنها، وتصدر للتدريس فقصده النَّاس من الْآفَاق الْبَعِيدَة والقريبة، فَانْتَفع بِهِ كل من تخرج على يَده، ووصل إِلَيْهِ من دمشق الشَّام المقرئ أَحْمد الأريحي، والمقرئ عَليّ النخلي، وَقَرَأَ عَلَيْهِ من أهل الْيمن جمع كثير مِنْهُم[4].

فهذه بعض الثمار اليانعة لمدرسة القراء بزبيد، التي تعدت اليمن إلى البلاد الأخرى كالحجاز ومصر ودمشق، وغيرها من البلدان.

ثالثًا: رواية كتب القراءات المتنوعة والقراءة بمضمنها:

سبق ذكر أن المدرسة التاجية اقتصرت على القراءات السبع، وذلك في بداية أمرها، وإلا فإن أعلامها قد قرأوا بالقراءات العشر وغيرها، وكان لهم اهتمام بكتب القراءات، وذلك كما يأتي:

متن الشاطبية في القراءات السبع للشاطبي(ت590هـ):

لم تبين المصادر بشكل صريح أن الإقراء في هذه المدرسة كان بمضمن متن الشاطبية، لكن هناك إشارات تدل على ذلك، فقد قرأ الخزرجي على محمد بن يوسف(ت796هـ) بعض قصيدة الشاطبية، وأجاز له فيها وفي جميع أسانيده [5]، كما تذكر المصادر أن أحمد بن محمد الأشعري العبدلي أخذ الشاطبية عن محمد بن أحمد لُدَه عن العماد يحيى بن أبي بكر البوني، الذي قدم دمشق وروى بها الشاطبية عن الحافظ أبي عبد الله الذهبي، وحدث بها عنه في اليمن[6].

(1) ينظر ترجمته في: المرجع السابق (1/ 57).

(2) ينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك(381/4).

(3) ينظر: البريهي، طبقات صلحاء اليمن، مرجع سابق (ص: 190، 191).

(4) ينظر: المرجع السابق (ص: 42، 43).

(5) ينظر: الخزرجي، العقد الفاخر، مرجع سابق (2331/4، 2332).

(6) ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (71/2).

ومما يؤكد أن القراءات السبع كانت تقرأ من طريق الشاطبية أسانيد الإمام الساودي، التي أسندها بسنده المعروف عن ابن شداد بسنده إلى الشاطبي من طريقين:

الأول: ابن شداد عن شيخه الحرازي المشهور عن النِّكزاوي عن الإمام السخاوي عن الشاطبي عن ابن هذيل عن أبي داود عن الداني بسنده المعروف.

الثاني: ابن شداد عن ابن الصائغ المصري عن ابن شجاع عن الشاطبي بالإسناد السابق[1].

متن عقيلة أتراب القصائد في الرسم العثماني للشاطبي(ت590هـ):

لم تشر المصادر أن المدرسة التاجية كانت تدرس الرسم العثماني إلى جانب القراءات، لكن وجود هذه القصيدة مكتوبة بخط أحد الكتاب والقراء المشهورين اليمنيين يدل على أنها كانت متداولة، وأنها دخلت اليمن مع الشاطبية أيضاً، فقد ذكر ابن الجزري أنه رأى كتاب التفسير، والشاطبية، والرائية (عقيلة أتراب القصائد للشاطبي)، ومبهج ابن شداد بخط مهدي بن علي بن إبراهيم الصُّنْبُري الذي قرأ على أصحاب ابن شداد[2]، كما لا يبعد أن يكون قد البوني أخذها عن الذهبي، عندما قرأ عليه الشاطبية، ورجع بهما إلى اليمن.

متن طيبة النشر، وكتاب تحبير التيسير، والنشر في القراءات العشر، وتقريب النشر لابن الجزري(ت833):

كانت القراءات السبع هي السائدة في اليمن، وعليها مدار الإقراء في ذلك الوقت، ولما دخلت القراءات العشر إلى اليمن بواسطة ابن الجزري[3]، سارع اليمنيون إلى القراءة بها، وعلى رأسهم بعض أعلام المدرسة التاجية، التي كانت حريصة على الاستفادة من العلماء الوافدين عليها من البلدان الأخرى، فهذا أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد، أبو العباس الأشعري، شيخ الإقراء بزبيد لما دخل ابن الجزري اليمن لازمه كثيرًا وسمع منه تحبير التيسير، والطيبة، والتقريب، ونحو نصف النشر، وغير ذلك، قال ابن الجزري:« ورأيته كثير الاستحضار، أفضل من رأيت باليمن، واستجاز مني القراءات العشر فأجزته، وسمع عليَّ كثيرًا من القراءات العشر»[4].

وهذا العفيف الناشري المقرئ الثبت قرأ على ابن الجزري الْقرَاءَات العشر، وَقَرَأَ وَسمع عَلَيْهِ كتبًا كَثِيرَة وأجاز لَهُ فيها[5].

"إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر لأبي العز القلانسي(ت521هـ):

(1) ينظر: المنصوري، علم القراءات في اليمن، مرجع سابق (ص: 219).

(2) ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (315/2).

(3) قد تكون القراءات العشر دخلت قبل وصول ابن الجزري إلى اليمن، وذلك أن مجد الدين الفيروزآبادي قد قرأ بالقراءات العشر ببغداد على شيخه شهاب الدين أحمد بن علي الديواني، وقدم اليمن سنة (776هـ)، واستمر بزبيد عشرين سنة، وتوفي بها سنة (816هـ)، ولكنه لم يكن مشهوراً بإقراء القرآن، ولم يذكر من ترجم له أن أحداً من أهل اليمن قرأ عليه القراءات العشر. ينظر ترجمته في: الخزرجي، العقد الفاخر، مرجع سابق (2087/4)، السيوطي، بغية الوعاة مرجع سابق (273/1).

(4) ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (103/1).

(5) ينظر: البريهي، طبقات صلحاء اليمن، مرجع سابق (ص: 115، 116).

ذكر في فهرس مخطوطات الجامع الكبير، أنه يوجد منه نسخة، مكتوب فيها، رواية العلامة مفضل بن عمران الحرازي وخطه، ورواية العلامة أحمد بن محمد الأشعري سنة 833هـ، أحد أعلام المدرسة التاجية.

رابعًا: الاهتمام بأسانيد القراءات، والمحافظة عليها:

للسند عند المسلمين أهمية بالغة، فـ«الإسناد من الدين»[1] كما قال ابن المبارك، و«طلب الإسناد العالي سنة عما سلف»[2]، كما قال الإمام أحمد، ويعد الحصول على إسناد في القراءة متصلاً بالنبي ﷺ شهادة على الأهلية لإقراء القرآن الكريم، وتزكية لحامله، وتوثيقاً في دخوله في السلسلة المباركة لتحمُّل القرآن ونقله، بحيث أصبح عدلاً ضابطاً في نقل الرواية أو الروايات التي قرأها وتلقاها[3].

وقد اهتم أعلام هذه المدرسة بالإسناد، فكانت لهم الأسانيد العالية في اليمن، بل دارات عليهم أسانيد أهل اليمن في القراءات لقرون من الزمن، فهذا الإمام ابن شداد، انتهى إليه سند القراءات السبع في القرنين الثامن والتاسع الهجريين، ودليل ذلك أن الإمام محمد بن إبراهيم الساودي(ت861هـ)، صاحب أكبر كتاب في القراءات السبع في اليمن، لما ذكر أسانيده في علم القراءات وجدناها –كلها– ترجع إلى ابن شداد.

وهذه الإجازة باختصار هي أن الساودي أجاز تلميذه المقرئ الفقيه المحقق علم الدين قاسم بن أحمد بن محمد الآنسي بالقراءات السبع المشهورة من عدة طرق ترجع إلى ابن شداد:

الطريق الأول: قرأ بها على والده إبراهيم بن محمد الساودي على شيخه شهاب الدين أحمد بن محمد، المشهور بابن النساخ على شيخه ابن شداد.

الطريق الثاني: قرأ بها بعض ختمة الجمع على شيخه شهاب الدين أحمد بن العماد على ابن النساخ بالسند المتقدم.

الطريق الثالث: أجازه بها شيخه صفي الدين أحمد بن محمد الأشعري الزبيدي على المقرئ رضي الدين أبي بكر علي بن نافع الحضرمي على ابن شداد، ثم ذكر أسانيد ابن شداد من طرق متعددة إلى أبي معشر الطبري، وأسانيده مشهورة.

ثم ذكر أسانيد ابن شداد عن شيوخه من طريقين إلى أبي اليمن الكندي المشهور، وأسانيده مشهورة.

ثم ذكر أسانيد ابن شداد بسنده إلى ابن غلبون بسنده المعروف.

ثم ذكر أسانيد ابن شداد عن الحرازي المتصدر للإقراء بثغر عدن عن شيخه ابن النِّكزاوي عن ابن المرجاني

(1) أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم (15/1).

(2) أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن، المعروف بابن الصلاح، مقدمة ابن الصلاح (ص:256).

(3) ينظر: د. حازم سعيد حيدر، المقومات الشخصية لمعلم القرآن الكريم (ص: 32).

عن ابن عتيق الربعي عن اليسع بن عيسى بن حزم الغافقي[1] عن أبيه عن أبي داود عن الداني بسنده المعروف، وليس في هذا السند الإمام الشاطبي.

وذكر أسانيد ابن شداد إلى الشاطبي الأول: ابن شداد عن شيخه الحرازي المشهور عن النِّكزاوي عن الإمام السخاوي عن الشاطبي عن ابن هذيل عن أبي داود عن الداني بسنده المعروف.

الثاني: عن ابن شداد عن ابن الصائغ المصري عن ابن شجاع عن الشاطبي بالإسناد السابق[2].

وهذه الإجازة التاريخية المهمة يتبين من خلالها مدى اهتمام المدرسة اليمنية بالأسانيد المتصلة بأئمة القراءات المشهورين، كما يظهر من خلالها أثر المدرسة التاجية في القراءات، إذ دارت هذه الأسانيد كلها على المقرئ الكبير ابن شداد، أحد أعلام القراءات في اليمن، الذي تصدر للإقراء في المدرسة التاجية للقراء.

الخاتمة

وفي نهاية هذا البحث، يطيب لي أن أذكر أبرز نتائجه، وذلك كما يأتي:

1- أنشئت المدرسة التاجية للقراء بزبيد في عهد الملك المظفر يوسف بن عمر، أنشأها خادمه تاج الدين الطَّوَاشيُّ (ت 654هـ)، وتعد أول مدرسة متخصصة في القراءات السبع في اليمن، وأعاد بناءها بعد أن تهدم بعضها القاضي عبد اللطيف بن محمد بن علي الأبيني، الملقب سراج الدين سنة 790هـ، في عهد الملك الأشرف.

2- أعلام المدرسة التاجية من القراء المشهورين الذين انتهت إليهم رئاسة الإقراء، وتميزوا بالضبط والإتقان وعلو الإسناد، وانتفع الناس بهم، وقد ذكر البحث من تولى التدريس في هذه المدرسة في فترة الدولة الرسولية، وهم: عمرَان بن النُّعْمَان بن زيد، أبو موسى الْحَرَازِي، ثم يُوسُف بن مُحَمَّد بن عَليّ الْجُعْفَرِي، المتوفى لبضع وأربعين وسبعمائة، ثم ابنه محمد المتوفى سنة سبع وتسعين وسبعمائة، ثم عزل، وعُيِّن بدلًا عنه شيخ قراء أهل اليمن علي بن أبي بكر ابن شداد البُرَعي المتوفى سنة إحدى وسبعين وسبعمائة، وهو أشهر من تصدر للإقراء في هذه المدرسة، وقرأ عليه خلق كثير، ثم من بعده تلميذه المشهور أبو بكر بن علي بن نافع الحضرمي، المتوفى سنة سبع وثمانمائة، ثم من بعده تلميذه أحمد بن محمد بن أحمد الأشعري المتوفى سنة إحدى وأربعين وثمانمائة، ثم تلميذه عُثْمَان بن عمر النَّاشِرِيُّ المتوفى سنة ثمان وأربعين وثمانمائة.

3- للمدرسة التاجية أثر واضح في علم القراءات، تمثل في الاهتمام بالقراءات السبع، والتصدر للإقراء، ورواية بعض كتب القراءات، والاهتمام بالأسانيد، التي دارت في هذه الفترة حول الإمام ابن شداد، أبرز أعلام المدرسة التاجية، واتصلت أسانيده بأبي معشر الطبري، وبأبي اليمن الكندي، وبالإمام الشاطبي، وبالإمام

(1) ذكر في كتاب علم القراءات في اليمن (ص: 218) أنه: أبو اليسع عيسى بن حزم، فلست أدري أهي كذلك في الإجازة التي نقلها، أم أنها تصحفت عليه، الصواب أنه أبو يحيى اليسع بن عيسى الغافقي. ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (385/2).

(2) ينظر: المنصوري، علم القراءات في اليمن، مرجع سابق (ص: 215-219).

الداني، وأسانيدهم معروفة.

4- كان لقراء هذه المدرسة مشاركة في التصنيف، كابن شداد الذي صنف "المبهج للطالب المدلج في القراءات السبع"، و"كنز المريد لأحكام التجويد"، وهي منظومة مطبوعة مكونة من (141) بيتاً، وله كتاب في الأسانيد، وكالناشري تلميذ ابن الجزري الذي صنف كتباً عديدة قيمة في القراءات، أبرزها: "الْهِدَايَة إِلَى تَحْقِيق الرِّوَايَة فِي رِوَايَة قالون والدوري"، والدر النَّاظِم فِي رِوَايَة حَفْص عَن عَاصِم"، و"إيضاح الدرة المضية في قراءات الأئمة الثلاثة المرضية"، و"الشمعة في انفراد الثلاثة عن السبعة"، و"نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة"، وغيرها من المؤلفات.

وختامًا:

يوصي البحث بإبراز جهود القراء اليمنيين في علم القراءات، وتحقيق الكتب المخطوطة، ودعم المؤسسات القرآنية في اليمن، وإظهار عناية أهل اليمن بالقراءات في القرون الخمسة الأخيرة، من القرن العاشر وما بعده، على غرار ما فعل الأخ الباحث محمد سعيد بكران- جزاه الله خيراً- في بحثه الموسوم بـ " عناية أهل اليمن بتطوير علم القراءات: القرن التاسع أنموذجاً."

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

1- أحمد عبد الرزاق الرقيحي، وآخَرَين، (بدون تاريخ وبدون رقم الطبعة)، فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير صنعا، مطبوعات وزارة الأوقاف والإرشاد باليمن.

2- أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر، الحسيني، تقي الدين المقريزي، (1418هـ = 1997م، ط1)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.

3- أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، (1392هـ= 1972م، ط2)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، صيدر اباد/ الهند.

4- أبو العبّاس أحمد بن محمّد المكناسي، الشّهير بابن القاضي، (1391هـ =1971م، ط1)، درة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق: د. محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة.

5- القاضي إسماعيل بن علي الأكوع، (1406= 1986م، ط2)، المدارس الإسلامية في اليمن، مؤسسة الرسالة، بيروت.

6- إلياس بن أحمد حسين البرماوي، (1421هـ =2000 م، ط1)، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع.

7- تاج الدين بن عبد الباقي بن عبد المجيد، (1985م، ط2)، بهجة الزمن في تاريخ أهل اليمن، تحقيق: مصطفى حجازي، دار الكلمة.

8- د. حازم سعيد حيدر، (بدون رقم الطبعة)، المقومات الشخصية لمعلم القرآن الكريم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

9- خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي، (2002م، ط15)، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت.

10- أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد، بامخرمة، (1411=1991م، ط2)، تاريخ ثغر عدن، مكتبة مدبولي، القاهرة.

11- أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بامخرمة، الحضرمي، (1428 هـ =2008م، ط1)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، عُني به: بو جمعة مكري / خالد زواري، دار المنهاج – جدة.

12- أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد، ابن العماد العَكري الحنبلي، (1406 هـ= 1986م، ط1)، شذرات الذهب، حققه: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق/ بيروت.

13- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (1384هـ=1965م، ط1)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى الحلبي وشركاه.

14- عبد الرحمن بن علي الدَّيْبَع، (1983م، بدون رقم الطبعة)، بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، تحقيق: د. يوسف شُلْحُد، دار العودة، بيروت.

15- عبد الرحمن بن علي الدَّيْبَع، قرة العيون في أخبار اليمن الميمون(مخطوط).

16- د. عبد الله عثمان المنصوري، (2005=2004م، بدون رقم الطبعة)، علم القراءات في اليمن من صدر الإسلام إلى القرن الثامن الهجري، سلسلة إصدارات جامعة صنعاء رقم (9).

17- عبد الله قائد حسن العبادي، الحياة العلمية في مدينة زبيد في عهد الدولة الرسولية (رسالة ماجستير)، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، السعودية، نوقشت1418/2/11هـ.

18- عبد الله محمد الحبشي، (1980م، ط2)، حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول: منشورات وزارة الإعلام والثقافة، الجمهورية اليمنية.

19- عبد الله محمد الحبشي، (1425هـ =2004م، بدون رقم الطبعة)، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ، المجمع الثقافي، أبو ظبي.

20- عبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي السكسكي اليمني، (1414هـ=1994م، بدون رقم الطبعة)، طبقات صلحاء اليمن، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الارشاد، صنعاء.

21- أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن، المعروف بابن الصلاح، (1423هـ= 2002م، ط1)، مقدمة ابن الصلاح، تحقيق: عبد اللطيف الهميم، وماهر ياسين الفحل، دار الكتب العلمية.

22- عُثْمَان بن عمر بن أبي بكر النَّاشِرِيُّ، (1428هـ)، الشمعة في انفراد الثلاثة عن السبعة، مجلة الإمام

الشاطبي، العدد الرابع، تحقيق: إياد السامرائي، ويعقوب السامرائي.
23- علي الرضـــا قره بلوط – أحمد طوران قره بلوط، (بدون تاريخ وبدون رقم الطبعة)، معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، دار العقبة / قيصري – تركيا أخبار.
24- أبو الحسن علي ابن الحسن الخزرجي، (1429هـ= 2008م، بدون رقم الطبعة)، العقد الفاخر الحَسَن في طبقـات أكـابر أهـل اليمن، وهو طراز الزمن في طبقـات أعيـان اليمن، تحقيق أربعـة من البـاحثين، الجيـل الجديد، صنعاء.
25- أبو الحسن علي ابن الحسن الخزرجي، (1403 هـــ = 1983م، ط1)، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، دار الآداب، بيروت.
26- نجم الدين عمارة بن علي اليمني، (1396=1976م، ط2)، المفيد في أخبار صـــنعاء وزبيد، تحقيق: محمد علي الأكوع.
27- عمر رضـا كحالة، (بدون تاريخ، وبدون رقم الطبعة)، معجم المؤلفين: ، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
28- محمد أحمد دهمان، (1410هـ= 1990م، ط1)، معجم الألفاظ التاريخية في العصـــر المملوكي، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر . دمشق.
29- أبو الخير محمد بن عبد الرحمن الســخاوي، (بدون تاريخ وبدون رقم الطبعة)، الضـــوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت.
30- محمد عبد الواحد الدسـوقي، (1427هـ= 2006، ط1)، مجموعة مهمة في التجويد والقراءات، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
31- أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، (1351هـ، بدون رقم الطبعة)، غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره لأول مرة ج. برجستراسر، مكتبة ابن تيمية.
32- أبو الخير محمد بن محمد بن يوســف ابن الجزري، (1420هـ=1999م، ط1)، منجد المقرئين ومرشــد الطالبين، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت.
33- أبو عبد الله محمد بن يوســـف بن يعقوب، بهاء الدين الجُنْدي اليمني، (1414هـ= 1995م، ط1)، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء.
34- أبو الحسـن مسـلم بن الحجاج القشـيري النيسـابوري، (1412=1992م، بدون رقم الطبعة)، صـحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
35- أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (1995م، ط2)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت.
36- أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي، المعروف بـــ «سبط ابن الجوزي»، (1434هـ =2013م، ط1)، مرآة

الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق وتعليق: مجموعة من الباحثين، دار الرسالة العالمية، دمشق.